او باخبار نسوانه اياه كما يعرف احد امته او اخته مثلا في ليل مظلم من سماع كلامها
او من اسلوب مشيها ولباسها الى غير ذلك ومن البين ان مثل ذلك
لا ينافي الغيرة ولا الحياء لان الليل حجاب وستور في نفسه كما اشرنا اليه فظهر
ان غرض عمر من اظهاره لسوده معرفته اياها انما كان اتهامها وتعليل
خروجها بامر خارج عن الصواب لا لمنافاته بالحجاب كما يدل عليه سوق الخطاب
وما رواه ابن الحجر في صواعقه من انه قال زينب لعمر في ذلك هكذا اتقول علينا
والوحي ينزل في بيوتنا فالظاهر انه لاجل سد باب مثل تلك الاتهام الصادر
عن عمر في ذلك المقام نزلت اية الحجاب لا لانه راى التضيق في الحجاب
اقرب الى الصواب ولو كان عمر صاحب مثل هذه الغيرة لمنع امرأته عاتكه
بنت زيد بن عمرو بن نفيل عن شهود الصلوة جماعة في ضوء النهار وقد روى
شهودها الجماعة ابن حزم في كتابه عن الزهري حتى روى انه طعن وانها لفي المسجد
مع ان الاجماع منعقد على ان شهود النساء الجماعة ليس واجبا وكان
النبي صلعم لا يخرجن الى المسجد ولكن تصلين بصلاته عم في المسجد وكفى في بطلان
ما ذكروه من ان غيرة عمر كان اشد من النبي صلعم لا يخرجن الى المسجد
ولكن تصلين بصلاته عم في المسجد وكفى في بطلان ما ذكروه من ان غيرة عمر
كان اشد من النبي صلعم في ذلك ما روي في المشهور من قوله صلى الله عليه وسلم
ان سعدا الغيور واراد به سعد بن عباده وانا اغير منه والله اغير منا انتهى على ما نقله
المص عنهم ههنا من نزول الحجاب بعيد ذلك انما وقع على وفق بعض رواياتهم
والا ففي رواية اخرى مذكور في هذا المقام من جامع الاصول ما يخالف ذلك
حيث روي لما سكت سوده عن عمر في ذلك اوحى الله تعالى الى النبي صلعم فقال لها
انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال هشام اخرجه البخاري ومسلم انتهى
قال المص رفع الله درجته وفي الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن
عبد الله في المتفق عليه قال جابر ان اباه قتل يوم احد شهيدا فاشتد
الغرماء في حقوقهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكلمته فسالهم
ان يقبلوا ثمن حايطي ويحللوا ابي فلم يوافقوا فلم يعطهم رسول الله صلعم ثمن حايطي
ولم يكسر لهم ولكن قال ساغدوا عليك غدا فغدا رسول الله صلعم حين اصبح فطاف
في الحايط ودعا في ثمرها بالبركة فجذذتها فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية
ثم جيئت رسول الله صلعم فاخبرته بذلك قال رسول الله صلعم لعمر وهو جالس اسمع
يا عمر فقال ان لا يكون قد علمنا انك رسول الله فوالله انك لرسول الله وهذا
يدل على ان النبي صلعم كان سيئ الراي فيه ولهذا امره بالسماع واجاب عمر بانا
ان لم يكن قد علمنا انك رسول الله فانك رسول الله انتهى قال الناصب

اسمع يا عمر

حفظه الله

حفظه الله تعالى الصحيح في هذا الخبر ان عمر لم يكن حاضرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر اخبرت عمر فاخبر جابر عمر كان يسره ظهور الايات فامره باخباره وان
كان الرواية كما ذكر فهو ايضا في هذا المعنى لا ان عمر كان شاكا في رسالة رسول
الله صلعم ولا ان النبي كان سيئ الراي فيه نعوذ بالله من هذه الاعتقادات
الفاسدة في حق اصحاب رسول الله صلعم انتهى اقول ما حكم بصحته خبر
ليس له في الصحاح والضعاف عين ولا اثر بل هو مما اخترعه الناصب ترويجا
لمرامه فلا يلتفت اليه واما ما ذكره من ان الرواية ان كان كما ذكر فهو ايضا في هذا
المعنى فهو مكابرة على الموضوعات اللغوية ويلزم منه ان يكون المعنى فيه الطعن
جميع ما في الدنيا من العبارات المتخالفة في اللفظ والمعنى معنى واحدا فيقران
يكون المعنى فيه الطعن على عمر كما هو صريح الحديث وقد فهمه المص قدس سره
قال المص رفع الله درجته وفي الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك
قال ان رسول الله صلعم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر
فاعرض عنه وهذا يدل على سقوط منزلتهما عنده وقد ظهر بذلك كذب
من اعتذر عنهما في ترك القتال ببدر انهما كانا او احدهما مع النبي صلعم في العريش
يستضيء برايهما فمن لم يسمع قولهما في ابتداء الحال كيف يستنير بهما حالة
الحرب وقد اعترض ابو هاشم الجبائي فقال يجوز ان يخالف النبي صلعم فيما يامره
ثم اجاب فقال اما ما كان من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه
واما ما كان على طريقة الراي فسبيله فيه سبيل الائمة في انه لا يجوز ان يخالف في ذلك
حال حيوته ويجوز بعد وفاته والدليل على ذلك انه امر اسامة بن زيد ان يخرج
باصحابه في الوجه الذي بعثه فيهم فاقام اسامة عليه وقال لم اكن لاسال عنك
الركب ولا كان لابي بكر استرجاع عمر وهذا قول بتجويز مخالفة النبي صلعم والله تعالى
قد امر بطاعته وحرم مخالفته ثم كيف يجيب بجواز المخالفة بعد الموت لا حال الحيوة
ويستدل عليه بفعل اسامه وابي بكر وعمر ومخالفتهم انما كانت في حيوة الرسول
ولهذا قال اسامة لم اكن لاسال عنك الركب وهذا يدل على المخالفة في الحيوة
وبعد الموت فاي وقت يجب القبول عنه وكيف يجوز من هولاء وان يستدلوا
على جواز مخالفة الرسول عليه الصلوة والسلام بفعل اسامة وابي بكر وعمر انتهى
قال الناصب خفضه الله تعالى اقول كان واقعة بدر من غير عزم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم على القتال وخرج ليتلقى عير ابي سفيان فلما علم قريش بخروجه
خرجوا عازمين على القتال وكان صلعم بايع الانصار وبايعوه على ان يحموه في
المدينة ويدفعوا عنه بما يدفعون به عن عيالهم ولم يبايعوا على ان يقاتلوا معه
في اي موقف كان فلما خرج قريش وسمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

تكلم ابو بكر وعمر فاعرض عنهما

Copyright King Saud University